# معالم الشخصية المسلمة الوسطية المرتبطة والمتعلقة بالدين والعقل في تفسير مواهب الرحمن. لعبد الكريم المدرس

ولاء زهير خضير الجميلي
Walaa.z.khadir@aliraqia.edu.iq
أ.د. عبد المنعم أحمد حسين
الجامعة العراقية / كلية الآداب

***The Features of the Moderate Muslim Personality Connected to Religion and Reason in Mawahib al-Rahman by 'Abd al-Karim al-Mudarris***

*Walaa Zuhair Khadir Al-Jumaili*
*Prof. Dr. Abdel Moneim Ahmed Hussein*
*ALIraqia University / College of Arts*

**المستخلص**

**فيعد القرآن الكريم منهج حياة، إذ به تيسير حياة الإنسان بأفضل واكمل صورة اذا اتبع معالم هذا الكتاب العظيم، لأن القرآن الكريم هو دستور الحياة وفيه العلوم ومفاتيحها، وطريق الحق لكل طالب للعلم والمعرفة وحياة الشخصية المثالية القوية، وانما هي شخصية تتجه لرضاة الله ومنهج القران الكريم وسنة نبيه خاتم الأنبياء والمرسلين فان بحثي الموسومة (معالم الشخصية المسلمة الوسطية المرتبطة والمتعلقة بالدين والعقل في تفسير مواهب الرحمن. لعبد الكريم المدرس ) عنوان جدير بالدراسة والبحث لبيان أثر القرآن الكريم الذي أنزل على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في تكوين معالم الشخصية المسلمة ونهجها النهج القويم الصحيح، وان تسلك على الطريق المستقيم، لما لها من معالم متميزة بالخُلق الرفيع، والمنهج القويم، والوسيطة المعتدلة في جميع مجالات الحياة، وكان من فضل الله تبارك وتعالى أن جعلني أحد طلبة الدراسات العليا، وأن يقع أختياري في دراسة (معالم الشخصية المسلمة) .**

**الكلمات المفتاحية: معالم، الشخصية، الوسطية، الدين والعقل.**

**Abstract**

**The Holy Quran is a way of life, facilitating human life in the best and most complete way if one follows the guidelines of this great book. The Holy Quran is the constitution of life, containing the sciences and their keys, and the path to truth for every seeker of knowledge and learning, and for a strong, ideal personality. This is a personality that strives for the pleasure of God, the methodology of the Holy Quran, and the Sunnah of His Prophet, the Seal of the Prophets and Messengers. My research, entitled "Features of the Moderate Muslim Personality: Linked and Related to Religion and Reason in the Interpretation of Mawaahib al-Rahman by Abdul Karim al-Mudarris," is a title worthy of study and research. It demonstrates the impact of the Holy Quran, revealed to the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him), on shaping the features of the Muslim personality and its correct, upright approach. This is due to its distinctive features, including noble morals, a sound methodology, and a balanced approach in all areas of life. It was by the grace of God Almighty that He made me a graduate student, and that I chose to study "Features of the Muslim Personality".**

**Keywords: features, personality, moderation, religion, and reason.**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المقدمة**

الحمد لله ربّ العالمين، نحمده ونستعيذه ونستهديه ونستغفره، نعوذ بالله من سيّئات أعمالنا، ونعوذ به من شرور أنفسنا، فمن يهده الله فلا مُضلّ له، ومن يضلله فلن تجد له وليّاً مرشداً، الحمد لله كالذي نقول وخيراً ممّا نقول، فقد أحسن كلّ شيء خلقه وشمله بالعناية، وقدّر له رزقه وعلى جناح النّعمة حمله، له في كلّ أموره حكمة، نحمده تبارك اسمه وتعالى جدّه، ونعوذ بنور وجهه الكريم من أن نضلّ أو نُضلّ أو نَذلّ أو نُذل، ونرجو منه العصمة في ديننا ودنيانا، ونشهد أن لا إله إلّا الله ونشهد أن محمّداً عبده ورسوله، والصّلاة والسّلام على سيّد الخلق وخير الأنام، من أُرسل للنّاس بالهداية، خاتم المرسلين والأنبياء، رسول الله محمد –صلّى الله عليه وسلّم– أمّا بعد:

إنّ أصدق ما يقوم به العبد هو التّعلّم والتّعليم، والاجتهاد في البحث والدّراسة، وبذل الوقت والجهد في ذلك، فهذا الأمر يوسّع الفهم ويزيد العقل نوراً وإدراكاً، فمن واجب الإنسان أن يستخدم نعمة العقل التي وهبه الله إيّاها، وأن يقوم بالدّراسة والتّفكّر في مختلف الأبحاث الدّينيّة، ولأن العلوم الدّينيّة من أعظم ما يمكن للمرء أن يتدارسها، وقد وجدنا أن تفسير (مواهب الرحمن في تفسير القرآن) للشيخ عبد الكريم المدرس (رحمه الله) جدير بالدراسة والبحث، لأنه أهتم من خلال تفسيره (رحمه الله) في بيان معالم الشخصية المسلمة فقد دعا الى منهج الوسطية والاعتدال، والتوكل على الله (عز وجل) وليس التواكل، وعدم الانجراف واتباع اهواء النفس والشهوات وفقاً لمغريات العصر، والتحلي بالخلق الرفيع والرجوع الى الله سبحانه وتعالى والتوبة،

والكثير من المعالم التي ســـنطرق اليها بالفصـــول والمطالب المذكورة، وكل هذه المعالم نجدها في تفسير (مواهب الرحمن في تفسير القرآن) .

**أولًا: أهمية الموضوع :**

بيان منهج القرآن الكريم وتأثيره في اصلاح وتقويم كل شخصية وسيرها على النهج والطريق الصحيح القويم، ثم بيان ذلك من خلال تفسير (مواهب الرحمن في تفسير القرآن) للشيخ عبد الكريم المدرس (رحمه الله) .

**ثانيًا : أسباب اختيار الموضوع**

١ – خدمة لكتاب الله تعالى .

٢ – إيضاح معالم الشخصية المسلمة في تفسير الشيخ عبد الكريم المدرس (رحمه الله) لأهم المعالم المثالية والواقعية التي قصدها الشيخ (رحمه الله) في تفسيره .

٣ – دراسة تفسير الشيخ (رحمه الله) الذي اهتم بشكل كبير في تشخيص معالم الشخصية المسلمة التي تنكر الباطل وتظهر وتبين الحق واستطاع المفسر ان يبين معالم الشخصية والنهوض بالمستوى الفكري من خلال تفسيه .

٤ – توضيح الإصلاحات في المجتمع والأسس التي يقوم عليها تفسير مواهب الرحمن وإبراز معالم الشخصية المسلمة وكيفية التعامل معها .

## المبحث الأول : مفهوم الوسطية.

**توطئة :**

الوسطية هي الطريق والمسلك الذي يؤكده ويرسخه الاسلام في الايضاح والافهام فهي من مميزات الامة ومنهج في فهم الدين، والوسطية هي من صفات الشريعة الاسلامية، بما فيها من مرونة وشمول، استجابت لمطالب الحياة في البادية، كما استجابت بعد ذلك لحياة الدولة الناشئة في عهد النبي الكريم (عليه الصلاة والسلام)، ثم استجابت بعد ذلك لحياة الحضارة(١).

فجاءت الوسطية ملائمة لفطرة الانسان، جامعة عنصر الثبات والمرونة، وبهذهِ الصفة يستطيع المسلم أن يستمر ويرتقي، ثابتا على أصوله وأهدافه، وفي نفس الوقت يكون متطوراً في معارفه واساليبه وأدواته(٢).

**المطلب الأول : مفهوم الوسطية لغة واصطلاحاً:**

أولاً : الوسطية في اللغة :

الوسطية تعني من كل شيء أعدله وأفضله وأمة وسطاً أي عدلاً أو خياراً، اللفظان مُختلفان والمعنى واحد، لأن العدل خير، والخير عدل(٣)، وذكر في لسان العرب : (وأما الوسط بسكون السين فهو ظرف لا اسم، جاء على وزن نظيره في المعنى وهو (بين) نقول : جلست وسط القوم أي بينهم)(٤).

وتأتي وسط بمعنى : الشيء بين الجيد والرديء، قال صاحب المصباح المنير : (الوسط بالتحريك المعتدل يقال شيء وسط أي : بين الجيد والرديء)(٥).

ثانياً : الوسطية اصطلاحاً :

الوسط هو العدل الذي نسبة الجوانب إليها كلها على السواء، فهو خيار الشيء ومتى فراغ عن الوسط حصل الجود، الموقع في الضلال عن القصد(٦) .

وجاء معنى الوسطية في المفردات في غريب القرآن معناها :

" ماله طرفان متساويا القدر فيستعمل استعمال القصد المصون عن الافراط والتفريط، فيمدح به محو السواء والعدل)(٧).

وذكر في الكليات : الوسط في الأصل هو اسم للمكان الذي يستوي إليه المساحة من الجوانب في المدور، ثم استعير للخصال المحمودة، لوقوعها بين طرفي الافراط والتفريط.

كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (٨)، وتعني : متباعدين عن طرفي الافراط والتفريط في جميع الأمور(٩).

ومما سبق فإن لفظ الوسطية في اللغة والاصطلاح جاء للمعنى المحمود، ويعني الافضل بين الافراط والتفريط وهو الخير لهذهِ الأمة.

**المطلب الثاني : مفهوم الوسطية في القرآن الكريم.**

نص القرآن الكريم في العديد والكثير من الآيات على مبدأ الوسطية في جميع النواحي في الحياة وبهذا يؤسس لمنهج الأمة، وحياة يتحقق من خلالها التوازن العقائدي والقيمي والسلوكي والاخلاقي بعيداً عن الافراط والتفريط.

وجاء لفظ الوسطية صريح في القرآن الكريم كما في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (١٠)، وقد جاء تفسير هذهِ الآية عن رسول الله (عليه الصلاة والسلام) – كما روى ذلك البخاري في صحيحه من حديث ابي سعيد الخدري

(رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " يدعى نوح يوم القيامة فيقول : لبيك وسعديك يارب. فيقول : هل بلغت؟ فيقول نعم. فيقال لأمته هل بلغكم؟ فيقولون : ما أتانا من نذير. فيقول : من يشهد لك؟ فيقول : محمد وأمته. فيشهدون أنه قد بلغ : ﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا﴾ (١١)، والوسط العدل(١٢).

وهناك العديد من الآيات المباركة التي صرحت بالوسطية بالقرآن الكريم وجعل الأمة وسطاً، وخياراً في الامم، ويكون طريقها هو الوسط والاعتدال وسماتها هي الخيرية، وتضع لهم الموازين والقيم، وتحكم بالعدل والاحسان وبميزان الله سبحانه وتعالى فهي خير أمة اخرجت للناس كما جاء في قوله تعالى : ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ (١٣)فجاء القرآن الكريم داعياً لمنهج الوسطية والاعتدال في جميع النواحي وفي مختلف المجالات، لذلك جاءت الآيات القرآنية مستفيضة في تأكيد ورسم هذا المنهج في ابواب الجهاد والعبادات والحكم والاعتقاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من الأبواب.

ومن خلال ذلك نجد أن الوسطية في ضوء النصوص القرآنية ذكرت في مواضع عديدة فهذهِ الآيات جاءت فيها لفظ الوسط صريحاً وهو معنى توافق عليه الشرع كما هو مقتضى السياقات القرآنية المتعلقة باللفظ المعني، لتدل على هذا المعنى وفق منهجية قرآنية واضحة البرهان والدليل، والباحث لا يسعه الا أن يقف عند هذهِ النصوص بأجمعها، ولكن سيقف موضحاً بعضها ومظهراً مقاصدها ومعانيها من خلال التنويه عمن فصل الحديث(١٤).

**المطلب الثالث : مفهوم الوسطية في مواهب الرحمن.**

الوسطية هي مظهر من مظاهر الشريعة الاسلامية، التي يجب أن يتحلى بها المسلم، فتنعكس على سلوكه وصفاته، وسأتكلم عن مفهوم الوسطية في مواهب الرحمن التي تطرق إليها الشيخ المدرس (رحمه الله) من خلال الآية المباركة قوله تعالى : ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ (١٥)، ومعناها (أي فوقعن مع ملابسة الغبار والعجاج وسط الاعداء بدون مبالاة بأي بلاء)(١٦).

وفي تفسيره لقوله تعالى : ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ (١٧)، أوسطهم فسرها (أي أشرف أصحاب الجنة وأحسنهم عقلاً ورأياً)(١٨)، ويثبت لنا من ذلك أن الله سبحانه وتعالى أنهُ اختار الوسط من كل شيء وأراد لعباده الخير والعدل في جميع الأمور، وأن يكونوا عباداً وسطاً لا افراط ولا تفريط.

وسنتناول ونذكر نماذج من الآيات القرآنية المباركة التي تنص على مفهوم الوسطية والسهولة التي تميزت بها الأمة الاسلامية.

اولاً : قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (١٩)، إن الامة الاسلامية تتصف بالعدالة، وهذا ما جعلها أهلاً لأداء الشهادة على الأمم الأخرى، كما ثبت ذلك عند القائلين بتفسير الوسط من كل شيء خياره: وأن الامة الاسلامية معتدلة متوسطة في شريعتها ورسالتها، وقيمها ومبادئها، تلتزم منهج الاعتدال، وتتجه بإخلاص منقطع النظير لإصلاح الأمم والشعوب والافراط لكي يحقق لهم السعادة والنجاة، ويكفل لهم عز الدنيا، والفلاح في الآخرة(٢٠)، ثم إن اتصاف الأمة الاسلامية بالعدالة والخيرية يؤهلها لأن تكون أمة القيادة والتوجيه لالتزامها شرف الكلمة والإحسان والعدل، والتوازن والاعتدال، فالإسلام سمح سهل مرن ومعتدل متوسط بين الافراط والتفريط، لا متشدداً ضيقاً حرجاً فلا مشقى ولا احراج في تعاليم

الاسلام وأحكامه كلها، سواء فيها أحكام العقائد او العبادات والمعاملات ونظام الاسرة وجميع التكاليف الشرعية، وايضاً مبادئ الاقتصاد في الكتب والادخار والتوزيع والانفاق تقوم على التوسط بين الاسراف والتبذير والبخل والتقصير، والاخلاق والسلوكيات فيه ايضاً وسط(٢١).

وأيضاً فيما يخص مبادئ الاقتصاد، في أمور الكسب والانفاق وصف سبحانه وتعالى المبذرين أنهم أخوان الشياطين كما جاء في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ (٢٢)، (أي كانوا امثالهم في الشرارة)(٢٣).

وفي قوله تعالى : ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾ (٢٤)، أي (ولا تصرف المال فيما لا ينبغي فأعطهم مقدار الكفاية، ولا تنفق مالك فيما لا يحتاج إليه، ولا في المعاصي ولا للسمعة ولا للرياء)(٢٥).

ثانياً : قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ (٢٦)..

جاء في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾ .... الآية وفسرها الشيخ (رحمه الله) في قوله : (في الآية الكريمة تمثيلان بليغان لمنع الانسان الشحيح من الشح والمبذر من التبذير زجراً لهما عن الصفتين الرذيلتين ودعوة لهما الى التوسط بينهما، لأن خير الأمور أوسطها.

عن ابن عمر (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (عليه الصلاة والسلام) : " الاقتصاد نصف المعيشة وفي رواية عن أنس مرفوعاً : " التدبير نصف المعيشة، والتودد نصف العقل، والهم نصف الهرم، وقلة العيال احد اليسارين" ويستفاد ضمن الآية تشبيه الهيئة الحاصلة من المال الموجود وحاجة الانسان إليه وعدم صرفه في

قضاء الحوائج بوجود اليد والقوة لصاحبها وربطها بالعنق بحيث لا يقدر على تحريكها ودفع أي أذى من صاحب وجلب أي خير إليه(٢٧).

وذكر الإمام الطاهر بن عاشـــور في تفســـيره، تقرر في حكمة الاخلاق أن لكل شـــخص وخلق طرفين ووســـطا، فالطرفان هما افراط وتفريط وكلاهما مقر مفاســـد للمصـدر وللمدود، وأن العدل هو الوسـط، فالانفاق والبذل حقيقة احد طرفيها الشـح وهو مفسدة لصاحب المال والمحتاجين للمال لأنه يجر اليه كراهية الناس والبغضاء بينهم، والطرف الاخر التبذير والاسراف، وفيه مفاسد لصاحب المال وعشيرته؛ لأنه يصـدق أمواله في مواضـع غير مسـتحقة للصـرف، والوسـط هو وضـع المال في مواضعه المطلوبه والمستحقة . (٢٨)

ثالثاً : ذكر الله جل وعلا في كتابه الكريم قوله تعالى : ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَۚ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ (٢٩)، (فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ) وتعني، أعلاناً لأن ملاك النجاة من أهوال الدين وعذاب الآخرة هو الاستقامة على فعل الواجبات وترك المحرمات، ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والزمان والمكان، وإن هناك قدر مشترك بين كل من اركان الايمان والاسلام وترك المحرمات(٣٠).

فالاستقامة بالنسبة الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) على تبليغ الاحكام الاعتقاد به والعملية والقيام بوظائف الرسالة والى غيره مما هو فيه ومكلف برعايته كما قال (صلى الله عليه وسلم) : " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" وهناك حديثان شريفان مرويان :

أحدهما : قوله (صلى الله عليه وسلم) : " شيبتني هود وأخواتها" وليس غي الأخوات الامر بالاستقامة، وإنما فيها ذكر الأمم واهلاكها، ولكنه يضاف إليها في شورة هود

وقوله تعالى : (فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ) فكل من الموضوعين أي : موضوع اهلاك الأمم والاستقامة في الدين من أهم المهمات، وأن كان التأني أهم(٣١).

والثاني : " شيبتني هود" وما روي أنه (صلى الله عليه وسلم) سئل : هل شيبك منها اهلاك الأمم ؟ فقال : " لا بل قوله تعالى : (فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ) ليس معناها أن اهلاك الأمم لا دخل له في التشيب، بل أراد أن الاستقامة هي أشد ما يخاف منها لأن الاستقامة تنشأ عن صفة نفسية وهي مراقبة عظمة الله تعالى وأهمية مخالفته والانحراف عن شريعته، وذلك أمر عظيم وخطب جم كاد أن تذوب منه الجبال ولو كان عندها ادراك الحال قال تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ﴾ (٣٢)، وقوله تعالى : ﴿وَمَن تَابَ مَعَكَ ﴾ (٣٣)، أي : ويستقيم من رجع معك الى الله تعالى بالإيمان به وبوحدانيته والتزام الامتثال للأوامر والاجتناب عن المناهي(٣٤).

وعرف الإمام القرطبي (رحمه الله ) : " الاستقامة : هي الاستمرار في جهة واحدة من غير أخذ في جهة اليمين والشمال، ولذلك أي: فأستقم على امتثال امر الله " (٣٥).

وذكر الطاهر بن عاشور عن الاستقامة شيئاً بعد الايمان، ووجه الامر الى النبي (صلى الله عليه وسلم) نويها بِشَأْنِهِ لِيُبْنَى عَلَيْهِ قَوْلُهُ: كَما أُمِرْتَ فَيُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ الْمُتَلَقِّي لِلْأَوَامِرِ الشَّرْعِيَّةِ ابْتِدَاءً. وَهَذَا تَنْوِيهٌ لَهُ بِمَقَامِ رِسَالَتِهِ، لأن الاستقامة تعتبر: أصول الصلاح الديني وفروعه(٣٦) .

رابعاً : قال تعالى : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ (٣٧)، فسرها الشيخ (رحمه الله) فقال: وقوله تعالى : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ الآية يعني حافظا عليها بأدائها(٣٨) مجتمعة لشرائطها واركانها في أوائل اوقاتها والمداومة عليها، والخشوع له تعالى فيها، وأدائها في مجتمع المسلمين الذين قلما يخلو عن صالح مقبول العبادة ومقبول الدعاء، وخص من بينهما الصلاة الوسطى، وفي المراد بها أقوال كثيرة :

القول الأول : انها صلاة الظهر لأنها وسط النهار على الصحيح من القولين أن النهار أوله من طلوع الفجر، وممن قال هذا القول زيد بن ثابت، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن عمر، وعائشة (رضي الله عنهم جميعاً) ومما يدل على ذلك ما قالته عائشة وحفصة حين ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾ وصلاة العصر) بالواو.

القول الثاني : أنها صلاة العصر لأن قبلها صلاتي نهار وبعدها صلاتي ليل، أو لأنها من صلاتين اولاهما أول ما فرضت وثانيهما ثانية ما فرض، وعلى هذا القول علي ابن ابي طالب، وابن عباس، وابن عمر، وابو هريرة، وهو اختيار ابي حنيفة واصحابه والإمام الشافعي وأكثر اهل الأثر، وإليه ذهب الجمهور من الناس(٣٩).

القول الثالث : إنها المغرب قاله قبيصة بن ابي ذؤيب في جماعة والحجة لهم أنها متوسطة في عدد الركعات ليست بأقلها، ولا أكثرها، ولا تقصر في السفر، وإن رسول الله (عليه الصلاة والسلام) لم يؤخرها عن وقتها ولم يعجلها، وبعدها صلاتا جهر وقبلها صلاتا سر(٤٠).

القول الرابع : إنها صلاة العشا لأنها بين صلاتين لا تقصران وتجيء في وصت قوم، ويستحب تأخيرها، وذلك شاق فوقع التأكيد في المحافظة عليها.

القول الخامس : إنها الصبح لأن قبلها صلاتي ليل يجهر فيهما وبعدها صلاتي نهار يُسر فيهما، ولأن وقتها يدخل والناس قيام، والقيام شاق في زمن البرد لشدة البرد وفي زمن الصيف لقصر الليل، ومن قال انها وسطى علي ابن ابي طالب عن عبد الله بن عباس، أخرجه الموطأ بلاغاً، وهو قول مالك واصحابه، والصحيح عن علي كرم الله وجهه أنها العصر، وهناك أقوال يطول ذكرها(٤١).

خامساً : قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ﴾ (٤٢)، أي : وما جعل ربكم في الدين الذي تعبدكم به من ضيق، لا مخرج لكم مما ابتليتم بهِ فيه، بل وسع عليكم فجعل التوبة من بعض مخرجاً، والكفارة من بعض، والقصاص من بعض، فلا ذنب يذنب المؤمن الا وله منه في دين الاسلام مخرج(٤٣)، وما جعل من تضييق يريد في شرعة الملة، وذلك أنها حنفية سمحة ليست كشدائد بني اسرائيل وغيرهم بل فيها التوبة والكفارات والرخص ونحو هذا مما كثر عده، والحرجة الشجر الملتف المتضايق، ورفع الحرج لجمهور هذهِ الأمة ولمن استقام على منهاج الشرع(٤٤).

وقد فسر الشيخ (رحمه الله) قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ﴾، أي ضيق خارج عن نطاق القدرة ويشتد القيام بهِ(٤٥).

والوسطية هي من المعالم البارزة في الشخصية المسلمة كونها ترتبط بكل تفاصيل المسلم وعلاقته مع ربه ومع نفسه ومع المجتمع واسرته، فلا افراط ولا تفريط في كل ذلك.

## المبحث الثاني :

## معالم الشخصية المسلمة الوسطية المرتبطة بالدين والعقل

### المطلب الاول: مفهوم العقل وتعريفه لغة واصطلاحاً.

توطئة :

يعد العقل الانساني من أهم المرتكزات التي تقوم عليه الشخصية، إذ جعل العقل مصدر القيام بواجبه، وتحقيق الإيمان، والتفاعل مع أوامر الاصلاح الحقيقي التي اوجدها الله تعالى للفرد، إذ إن يتحقق الرقي من طريقة استعمال الفكر بشكل صحيح، فالاسلام ينطلق في فهمه للإنسان من خلال النظرة الاخلاقية الواقعية، فالسمة الاساسية للشخصية الاسلامية هي الصفة الاخلاقية، فالانسان المسلم لا يستمد غايته السلوكية التي يهدف تحقيقها في المجتمع من ظروف مادية مستقلة عن الانسان(٤٦)، وتهدف الشريعة الاسلامية الى تحقيق جملة من الصفات والسمات، التي تكون وتتجلى في الشخصية، والتي تجمع سلامة العقل وصدق العقيدة ومكارم الاخلاق وقوة الجسم، وأن تكون منتجة لأمتها ومجاهدة، ولتحقيق هذا الهدف يجب من توافر سمات الشخصية الاسلامية التي تشمل الاساس العقدي الذي يقدم للإنسان النظرة الكاملة والشاملة للإنسان والحياة والكون، وعلاقة كل منهما بالله سبحانه وتعالى، وتمثل السمات الايمانية والروحية هي أصل السمات وتمثل الجوهرالانساني الذي يخلق الشقاء أو السعادة للفرد، ويعد هذا البعد في الشخصية الاسلامية هو الغاية التي خلق الله تعالى الانسان من أجلها(٤٧)، لذلك نجد أن العقل يمثل من أهم مفهوم لترسيخ مبادئ توحيد الربوبية لله عز وجل.

أولاً : مفهوم العقل لغة واصطلاحاً :

بين العلماء مفهوم العقل لغة عدة ومنها :

القول الأول : الحبس، قال ابن فارس(٤٨)، (عقل) العين والقاف واللام أصل واحد منقاس مطرد، يدل عُظمُه على حبسة في الشيء أو ما يقارب الحبسة، ومن ذلك العقل، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل(٤٩).

القول الثاني : قال الخليل(٥٠) : العقل : نقيض الجهل، يقال عقل يعقل عقلاً، إذا عرف ما كان يجهله قبل، أو انزجر كما كان يفعل، وجمعه عقول، ورجل عاقل عاقون ورجل عقول، إذا كان حسن الفهم وافر العقل"(٥١).

القول الثالث : العقل " الحجر والنهى ضد الحمق والجمع عقول، وفي الحديث عن عمرو بن العاص(٥٢)، قال : " تلك عقول كادها بارئها أي أرادها بسوء، عقل يعقل عقلاُ ومعقولاً"(٥٣).

وقد أورد ابن منظور(٥٤) العديد من المعاني للعقل، ولم يفرق بين العقل وبين القلب. ونتبين أن العقل في اللغة يعني المنع والحبس، ووجه تسميته بهذا الاسم لأنه يمنع صاحبهُ عن التورط في المهالك ويحبسه عن ذميم القول والفعل، ويعقلهُ عن المهلكات.

ثانياً : مفهوم العقل في الاصطلاح:

ورد مفهوم العقل عند العلماء بعدة أقوال :

القول الأول : للقرطبي قال : العقل هو العلم، ورأى بعضهم بانه آلة التمييز، أو قوة التمييز، وقيل العقل : هو الوسيلة الواعية التي يستعملها الانسان في خدمة الفطرة، ليرفعها الى مستوى المسؤولية والتكليف، إدراكاً للكون واستخداماً لما فيه من طاقات، واستقصاء لأسراره ومقاصده(٥٥).

القول الثاني : العقل المقصود به : " غريزة وضعها الله سبحانه في اكثر خلقه لم يطلع عليها العباد بعضهم من بعض، ولا اطلعوا عليها من أنفسهم برؤية، ولا بحس ولا ذوق ولا طعم"(٥٦).

القول الثالث : عرفه الجرجاني قال : " نور في القلب يعرف الحق والباطل، أو هو جوهر مجرد عن المادة، يتعلق بالبدن تعليق التدبير والتصرف، فالعقل إذاً جوهر روحاني خلقه الله تعالى متعلقاً ببدن الانسان"(٥٧).

وبتبين من المعنى الاصطلاحي الذي بينه العلماء أن العقل قوة ميز الله تعالى الانسان عن سائر المخلوقات بها.

**المطلب الثاني: آراء الشـــيخ المدرس (رحمه الله) في الدين والعقل في تفســـيره مواهب الرحمن.**

تطرق الشيخ المدرس (رحمه الله) في تفسيره لمفهوم الدين والعقل من خلال بيان الآيات القرآنية وتفسيرها ومنها :

جاء خطاب الله تعالى للبشرية صريح بدعوتهم للتعقل والتفكر، قال تعالى : ﴿ لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ (٥٨) فسرها الشيخ (رحمه الله) قال : " مُوجهاً للعقلاء الى الخير في الدارين وموجباً للسعادة الأبدية و (فِيهِ ذِكۡرُكُمۡ) أي ذكركم في التاريخ العالمي بأن ذلك الكتاب منزل بلسانكم ومنزل على بني منكم تتشرفون بشرفهِ (أَفَلَا تَعۡقِلُونَ) ما في ذلك الكتاب من الفوائد العامة واعلاء قدركم خاصة"(٥٩).

وجاء معناه في تفسير المراغي : " ذكركم : أي فيه عظتكم، تعقلون : أي تتدبرون ما في تضاعيفه من العبر والمواعظ"(٦٠).

ومن تكريم الله سبحانه وتعالى وتشريفه للأمة ورفع شأنها بنزول القرآن الكريم بلغتهم ولسانهم، قال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٦١).

(إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ) أي : ذلك الكتاب حال كونه (قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ) أي : مقروء على الألسنة عربياً اعتبار المفردات وأساليب التراكيب، ولا يقدح في ذلك التوصيف أمثالُ التنور والسجيل، إما لأنها من أصل اللغة العربية، وإن وافقت سائر اللغات، وأما لأنها مُزجت وأدرجت في التركيب المفهوم المعنى بحيث لا يتصور عربي أنه غير عربي. والقرآن : اسمُ جنس يقع على الكثير والقليل، فكما يُطلق على الكل يطلق على البعض، نعم إنه غلب على الكل عند الاطلاق معرفاً لتبادره، وهل وصل بالغلبة الى حد العلمية أولاً؟ فيه خلاف، والحق أنه يستعمل للكل ولكل جزء مركب منه، فالقول بالوصول الى حد العلمية للكل بعيدُ(٦٢).

وقد يقال أن له وضعين وضعا للكل ووضعا لما يعمه، والبعض أعني اللام المنقول في المصحف تواتراً كما ذكر في كتب الأصول.

(لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) أي : لكي تفهموا معانيه وتحيطوا بدقائق اسراراه البلاغية أو تعقلوا أن هذا الكلام المنزل باللغة العربي ليس من كلام البشر، فإن البشر لم يتكلم بهذا الاسلوب لا من حيث المجموع، ولا من حيث تركيب سورة من أقصر سُوره كما تعدى بها رب العالمين الجن والأنس، فلم يأت أحد بما يدانيه(٦٣)، وجاء رأي الطبري(٦٤) في تفسير هذهِ الآية المباركة قال : " إنا انزلنا هذا الكتاب المبين، قرآنا عربياً على العرب، لأن لسانهم وكلامهم عربي، فأنزلنا هذا الكتاب بلسانهم ليعقلوه ويفقهوا منه"(٦٥).

نزل القرآن الكريم باللغة العربية التي هي لغة العرب قابلة للتأمل والتدبر والتعقل والتفكر كونها لغة ميسرة على الأمة قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ (٦٦). أي لتلاوته وتذكرة معناه والعبرة والاتعاظ (فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ) ؟ متذكر يستفيد منه(٦٧).

وفسرها الرازي(٦٨)، قال : " سهلنا للأتعاظ بحيث يعلق بالقلوب ويستلذ سماعه ومن لا يفهم يتفهمه ولا يسأم من سمعه وفهمه ولا يقول قد علمت فلا اسمعه بل كان ساعة يزداد منه لذة وعلماً"(٦٩).

وهكذا أهتم القرآن الكريم بدعوى التدبر والتفكر والتحقق لأنه نزل بلغة فصيحة وبليغة تسهل وتيسر لهم الحقائق والمعارف ومعرفتها وذم الذين لا يتدبرون ولا يتفكرون.

وجاء في قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ (٧٠) فسرها الشيخ (رحمه الله) قال : كلام مع اولئك الناس المرضى القلوب فيقول تعالى : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ أي لا يلاحظونه ولا يتأملون فيه وفي ما اشتمل عليه من المواعظ والزواجر حتى لا يقعوا ما وقعوا فيه(٧١).

﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ ؟ أي أم تدبروا ولكن لم يدخل ما افتهموه في قلوبهم لأنه كانت أقفال حديدية على قلوبهم فما كانت تنفتح ولم تدخل المفاهيم فيها حتى ينفتحوا بها(٧٢).

وذكر تفسيرها الشوكاني قال : " افلا يتفهموه فيعلمون بما اشتمل عليه من المواعظ الزاجرة، والحجج الظاهرة، والبراهين القاطعة التي تكفي من لهُ فهم وعقل"(٧٣).

ومن ذلك نستفهم أن التدبر والتفكر هو طريقة العقلاء التي كانت منهج النبي الكريم (عليه الصلاة والسلام) والصحابة والائمة (رضوان الله عليهم) باستخراج معاني

ومقاصد الكلام من المتحدث عن طريق القرينة الموجودة في الكلام، واتفق المسلمون واجمعوا على أن الحاكمية تكون للكتاب والسنة المطهرة فلا يعطون العقل الحاكمية أو يقدمونه على الآخر.

وذكر الذهبي : " يطلق الرأي على الاعتقاد، وعلى الاجتهاد وعلى القياس، ومنه اصحاب الرأي: أي أصحاب القياس، والمراد بالرأي هنا : " الاجتهاد" وعليه فالتفسير بالرأي عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد"(٧٤).

بالاضافة الى ذلك اعتبار التفسير العقلي نوع من أنواع التفسير بالرأي، فقد جعل بعضهم التفسير العقلي في مقابل التفسير النقلي، وأنه يعتمد على الفهم العميق والمركز لمعاني الألفاظ القرآنية التي تنتظم في سلكها تلك الالفاظ وفهم دلالتها ثم سمي هذا البعض التفسير العقلي بالتفسير بالرأي"(٧٥).

أكد الاسلام وحث على استعمال وأعمال العقل، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ (٧٦).

قال الشيخ (رحمه الله) : (قُلِ) يا رسولي الجليل لمن (انظروا ما في السموات والارض)؟ من عجائب الآثار المكشوفة أو المكتشفة الدالة على انها كائنات ممكنة الوجود وتحتاج في ترجيح وجودها على عدمها الى واجب الوجود، ووجوب وجوده يدل على قدمه ووحدته وبقائه وعدم مماثلة الحوادث واستغنائه عما سواه واتصافه بجميع الكمالات الذاتية والفعلية بحيث لا نرى نفصاً وفتوراً أمامه أو رواءه وكل شيء هالك الا وجهه له الحكم وإليه ترجعون. فإن اعتبروا بقولك البليغ ونظورا

واستفادوا فلله الحمد على الانعام ولك الأجر على ارشاد الانام، وإن لم يعتبروا فأولئك هم الخاسرون(٧٧).

وذكر ابن كثير في تفسيره قال : بمعنى أن الله سبحانه وتعالى يحث الخلق بالتأمل في السموات الارض وبما يدل على وجوده بالادلة الصريحة الواضحة، وحثهم على استعمال عقولهم وأعمارهم، إلا أن كل هذهِ البراهين المبينة والادلة الدالة على صدق ذلك لا تنفع ولا تفيد القوم الذين لا يؤمنون، لأنهم لا ينتفعون بها، بسبب اعراضهم وعنادهم وتكبرهم(٧٨).

رفع الاسلام من مكانة العقل، حتى أصبح صريحاً وواضحاً أن من خصائص الاسلام الاولى، أنه دين يقوم على العقل، ويبني الايمان واتقوى على التفكر الصائب، وبانه اساس تحقق الايمان، وذلك عندما يستقر ويثبت الايمان بالقلب، ويرتكز بالعقل كعقيدة ثابتة يصبح كل سلوك انساني في نور منهج الله، فلا يصدر عنه الانفعال، لأنه يصبح انسجام بين الايمان والكون الذي خلقه الله سبحانه وتعالى وينعكس ذلك على السلوك والعقل(٧٩).

وكان النبي (عليه الصلاة والسلام) يقدس العقل، ويجله، ويرى أن قيمة الانسان في فقد عقله، وفي هذا يقول : " كرم الرجل ديُنُه، ومروءتُهُ عَقلُه، وحسُيهُ خُلُقه"(٨٠).

جعل النبي الكريم (عليه الصلاة والسلام) مرؤة الانسان وشيمه في عقله، ومن جميع ما تقدم :

العقل نعمة عظيمة وأوصانا الله سبحانه وتعالى في القرآن وفي السنة والطهرة على التعقل والتفكر وبين أهميته وفضله لأنه مؤثر في مسيرة وطريق الشخصية المسلمة، كونه لا يتعارض مع الدين ويعد من مقوماته ومن معالم الشخصية المسلمة هو

وسطيتها بين الدين والعقل، لأن الدين نستطيع من خلاله التمييز بين ما فيه مساحة للنظر العقلي، وما يمنع ويحظر على الشخصية المسلمة الخوض فيه.

**المطلب الثالث : معالم الشخصية المسلمة التوكل والاستعانة بالله عز وجل**

التوكل والاستعانة بالله يحصل المسلم على الخير والبركة في الدنيا والآخرة، والتوكل على الله سبحانه وتعالى يُشعر صاحبه بالتحصن والأمان من كمل شيء يخشاه الانسان ويخافه، فالتوكل على الله هو اعتماد القلب على الله تعالى في جلب المصالح ودفع المضار، ومعناه تفويض الامور الى الله والاستعانة به في كل الأحوال والأمور، فمن اعظم تحقيق الاهداف هو التوكل على الله سبحانه وتعالى كما فعل الأنبياء والمرسلين (عليهم الصلاة والسلام) فالله تعالى حث عباده على التوكل : ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (٨١)، قال الشيخ (رحمه الله) : (فَإِذَا عَزَمْتَ ) بعد المشاورة على الاقدام على عمل (فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ) في التوفيق للتطبيق (إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ) لأنهم من خواص عباده المؤمنين(٨٢).

وفسرها الشيخ محمد رضا رشيد (رحمه الله) قال : " بعد أمر نبيه بالمشاورة، فإذا عزمت فتوكل على الله أي فاذا عزمت بعد المشاورة في الأمر على إمضاء ما ترجحه الشورى واعددت له عدته فتوكل على اله في امضائه، وكن واثقاً بمعونته وتأييده لك فيه، ولا على حولك وقوتك، بل أعلم أن وراء ما اتيته وما أوتيته قوة أعلى وأكمل يجب أن تكون بها الثقة وعليها المعدل(٨٣).

وإليها اللجأ إذا تقطعت الاسباب وأغلقت الأبواب، لأن الموانع الخارجية له والعوائق دونه لا يحيط بها إلا الله تعالى، فلا بد للمؤمن من الاتكال عليه والاعتماد على

حوله وقوته، إن الله يحب المتوكلين على حوله وقوته مع العمل في الاسباب بسنته"(٨٤).

ومن خلال ذلك يحث الله سبحانه وتعالى على التدبر بالعقل والتوكل عليه في جميع الأمور والاستعانة بهِ وهذهِ وسطية الاسلام.

ومن وسطية الاسلام هو الاعتماد على الله في العمل وطلب المعيشة والرزق فالاعتماد على الله سبحانه وتعالى يزيد الاجر والاحسان والنجاح في العمل كما جاء في قوله تعالى: ﴿ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ۝٥٨ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (٨٥)، قال الشيخ (رحمه الله) : (نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ) للمدح (ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ) على اذى المشركين (وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ) لا على غيره(٨٦)، فالتوكل على الله وتفويض الامور إيه والنية بالاخلاص لوجه الله تعالى هي من معالم الشخصية الوسطية التي تغير طريق الانسان وإحدى سبل النجاح في حياته.

قال تعالى ﴿ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ﴾ (٨٧)، فسرها الشيخ (رحمه الله) قال : ﴿ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ﴾ أن يأتيه الرزق من ذلك المحل لأن الصدق بالغيب يلزمه الرزق بالغيب ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ أي يعتمد عليه حق الاعتماد وأن النافع والضار هو الله، واطاعة في مباشرة الاسباب التي هيأها له ﴿ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ﴾ أي فالله كافيه في ترتيب المسببات على الاسباب، فالتوكل هو الاعتماد على خلقه وتأثيره وأن لا يرى التأثير للأسباب ويؤمن بأن المسببات مع الاسباب لا بها. وليس معنى التوكل اختيار البطالة والمشي على الجهالة، فإن ذلك مخالف لسنة الله في العالمين. نعم قد يكون افراد من البشر

يمتنعون عن معالجة كل أمر ويحصل لهم كل ما أرادوه لكنهم شواذ مأمورون بمباشرة تلك الاحوال لحكمة في الخلق، وإلا فسيد الانبياء والمرسلين (عليه الصلاة والسلام) هو سيد المتوكلين مه أنه باشر الاسباب كما هو الحق والواجب وحول الامر الى الله العلي العظيم(٨٨).

ومما ذكر يتبين :

أن من معالم الشخصية المسلمة هو تفويض الأمر لله سبحانه وتعالى بما يصيبها من نكبات وعوارض الحياة والأقدار ومصائبها وذلك يقيناً وإيماناً بالله بأن ما شاء الله هو كائن لا محال.

وأن التوكل على الله والاستعانة بهِ هو من معالم الشخصية المسلمة فالتوفيق هو من الله في الشدة والرخاء وفي كل الامور التي يتعرض لها الانسان في حياته، ومن اسباب السعي للنجاح للمؤمن هو الاتكال على حول الله وقوته.

## الخاتمة

الحمد لله حمد الشاكرين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنني أحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقي لإتمام بحثي وأساله (عز وجل) أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يزيدني علماً من خزائن علمه التي لا تنفذ، وبعد ذلك يطيب لي أن أذكر اهم النتائج التي توصلت إليها من خلال كتابة هذهِ الرسالة ومن خلال دراستي لمنهج الشيخ عبد الكريم المدرس (رحمه الله) من خلال التفسير الذي كان مناط الدراسة، وأرجو ان تؤخذ بعين الاعتبار من قبل المعنيين بها :

النتائج :

١-نستنبط في ضوء دراستنا لمعالم الشخصية المسلمة أنها مجموعة من الصفات التي تميز الشخص عن الآخر، ومعالمها هي مزاياه الظاهرة والتي تكون ظاهرة وغير خفية.

٢-إن الدين الاسلامي جاء متوازناً عدلاً متوافقاً في جميع مجالات الحياة المختلفة فكان من معالم الشخصية المسلمة العدل والوسطية نحو هذهِ المجالات.

٣-اعتمد الشيخ (رحمه الله) في تفسيره على كتب السابقين، وكتب مختلفة العلوم متفاوتة بالتفصيل والايجاز، واعتمد على النقل والاستنباط من تفاسير الائمة الكبار، كالقرطبي والإمام الرازي، والبيضاوي، وغيرهم واقتصر الشيخ (رحمه الله) على الراجح الذي يطمئن له القلب.

٤-اهتم الشيخ (رحمه الله) بأسباب النزول في تفسيره، ذاكراً بيان اسباب النزول بقدر الامكان، وقد سمي تفسيره (مواهب الرحمن في تفسير القرآن) بسلامة البيان.

٥-اهتم الشيخ (رحمه الله) بالقضايا اللغوية اهتماماً كبيراً بالجانب اللغوي والنحوي والبلاغي مما جعل له شخصية مختلفة ومميزة في تفسيره,

**هوامش البحث**

(١) ينظر : معرفة الاسلام والرأسمالية، سيد قطب، ص٦٧.

(٢) ينظر : الخصائص العامة للإسلام، يوسف القرضاوي، ص٢٠٣.

(٣) ينظر : معجم مقاييس اللغة، ١٠٨/٦، ومختار الصحاح، ٣٣٨/١، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٧١٥٦/١١، وتاج العروس، ١٦٧/٢٠، والمعجم الوسطية : ١٠٣١/٢، ومعجم لغة الفقهاء : ٥٠٢/١، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (وَسَطَ) : ٢٤٣٧.

(٤) لسان العرب ، ج٧، ص٤٢٧.

(٥) المصباح المنير، ج٢، ص٦٥٨.

(٦) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، (ت١٠٣١هـ)، تحقيق : د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ج١، ص٧٢٥.

(٧) المفردات في غريب القرآن : ٨٦٩/١.

(٨) سورة البقرة، من الآية : ١٤٣.

(٩) ينظر : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ج١، ص٩٣٨.

(١٠) سورة البقرة، ١٤٣.

(١١) سورة البقرة، ١٤٣.

(١٢) أخرجه البخاري، كتاب التفسير باب :ُ آ بيى ذ ر ىَّ رقم ٤٢١٧.

(١٣) سورة آل عمران، من الآية : ١١٠.

(١٤) ينظر : بيان النظم في القرآن الكريم، محمد فاروق الزين، ص٤١٦.

(١٥) سورة العاديات، الآية : ٥.

(١٦) تفسير مواهب الرحمن، عبد الكريم المدرس، ج٧، ص٤٠٠.

(١٧) سورة القلم، الآية : ٢٨.

(١٨) تفسير مواهب الرحمن، عبد الكريم المدرس، ج٧، ص٢٧٣.

(١٩) سورة البقرة، من الآية : ١٤٣.

(٢٠) ينظر : وسطية الاسلام وسماحته، د. وهبة الزحيلي،١/ ٧.

(٢١) ينظر : المصدر نفسه، ٣٨/١.

(٢٢) سورة الاسراء، من الآية : ٢٦.
(٢٣) تفسير مواهب الرحمن، عبد الكريم المدرس، ج٥، ص١٢٩.
(٢٤) سورة الاسراء، الآية : ٢٩.
(٢٥) تفسير مواهب الرحمن، عبد الكريم المدرس، ج٥، ص١٣٠.
(٢٦) المصدر نفسه، ج٥، ص١٣٠.
(٢٧) المصدر نفسه ، ج٥، ص١٣٠.
(٢٨) ينظر: التحرير والتنوير: ج١، ص٨٤.
(٢٩) سورة هود، الآية : ١١٢.
(٣٠) تفسير مواهب الرحمن، عبد الكريم المدرس، ج٤، ص٢٣٥.
(٣١) المصدر نفسه ، ج٤، ص٢٣٦.
(٣٢) سورة الاحزاب، الآية : ٧٢.
(٣٣) سورة هود، الآية : ١١٢.
(٣٤) تفسير مواهب الرحمن، عبد الكريم المدرس، ج٤، ص٢٣٦.
(٣٥) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج٩، ص١٠٧.
(٣٦) ينظر: التحرير والتنوير، ج١٢، ص١٧٦.
(٣٧) سورة البقرة، الآية : ٢٣٨.
(٣٨) تفسير مواهب الرحمن، عبد الكريم المدرس، ج٢، ص٤٩.
(٣٩) تفسير مواهب الرحمن، عبد الكريم المدرس ، ج٢، ص٥٠.
(٤٠) المصدر نفسه ، ج٢، ص٥٠.
(٤١) المصدر نفسه، ج٢، ص٥١.
(٤٢) سورة الحج، من الآية : ٧٨.
(٤٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ٦٨٩/١٨.
(٤٤) المحرر الوجيز، ابن عطية، ١٣٥/٤.
(٤٥) تفسير مواهب الرحمن، عبد الكريم المدرس، ج٥، ص٣٣٠.
(٤٦) ينظر : تلك هل الارزاق، محمد متولي الشعراوي، ص١٧.
(٤٧) ينظر : القرآن وعلم نفس الشخصية المسلمة، الجسماني، ص١٤.
(٤٨) ابن فارس : أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب، أبو الحســـين الرازي، وقيل : القزويني، المعروف بالرازي المالكي اللغوي، كان كاملاً في الأدب، فقيهاً، مناظراً، مالكياً، وكان

يناظر في الكلام، وطريقته في النحو طريقة الكوفيين، ولد بقزوين، ونشـــأ بهمذان، كان أكثرهم مقامة بالري، روى عن : ابي الحسن علي بن ابراهيم القطان، وسليمان بن يزيد القاضي وغيرهم، وله مصـنفات كثيرة منها : كتاب الحجر وغيرها، (ت٣٩٥هـــ) ينظر : تاريخ الاسـلام ووفيات المشاهير والاعلام، للذهبي، ٧٤٦/٨.

(٤٩) معجم مقاييس اللغة، باب : عقل، ٦٩/٤.

(٥٠) الخليل: بن احمد الفراهيدي اسـتاذ عصـره في اللغة العربية وأحد اهم علماء اللغة العربية ولد في عمان عام (١٠٠هـــ، ٧١٨م) توجه الى البصـرة ليتلقى العلم ولقب بالبصـري، وتميز الفراهيدي بعدة علوم، توفي سنة بضـع وستين ومائة، وقيل بقي الى ١٧٠هـــ، (ينظر : معجم الادباء ارشـــاد الأريب الى معرفة الاديب، شـــهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق : احسان عباس، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط : ١، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م، ٧٢/١١-٧٧، سـير اعلام النبلاء، شـمس الدين ابو عبد محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط:١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م، ٩٧/٧.

(٥١) معجم مقاييس اللغة، باب : عقل : ٦٩/٤.

(٥٢) عمر بن العاص: بن وائل بن هاشـم بن سـعيد بن سـهم بن عمرو بن هصـيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشـــي الســـهمي، ويكنى ابو عبد الله وقبل أبو محمد، وامه ســـبية، يقال لها النابغة بن عنزة، اسلم في صفر سنة ثمان، من نجباء الصحابة وعلمائهم، كتب عن النبي (عليه الصلاة والسلام) الكثير، وولي مصر وتوفي سنة (خمس وستين)، ينظر : تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، للذهبي، ٦٦٦/٢، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، تقي الدين ٣٩٦/٥.

(٥٣) لسان العرب، باب : فصل العين المهملة، ٤٥٨/١١.

(٥٤) ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي، ابو الفضـــل، جمال الدين ابن منظور الانصـــاري الرويفعي الافريقي، الإمام اللغوي الحجة، من نســـل رويفع بن ثابت الانصـــاري، ولد بمحرم في مصـــر وقيل : في طرابلس الغرب ســـنة (٦٣٠)، وســـمع من ابن المقبر وغيره، وخدم في ديوان الانشاء بالقاهرة، ثم ولي القضـاء في طرابلس، وله مصـنفات عديدة منها : لسان العرب وغيرها، وعمي في آخر عمره، توفي في شعبان بمصر سنة (٧١١هـــ)، ينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن ابي بكر، جلال الدين الســـيوطي٢٤٨/١، الاعلام للزركلي الدمشقي، ١٠٨/٧.

(٥٥) ينظر : تفســـير القرطبي، ٢٥٢/١، العلم والدين، مناهج ومفاهيم، أحمد عروة، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م، ص٤٠.

(٥٦) العقل وفهم القرآن، تحقيق : حسين القوتلي، الحارث بن اسد المحاسبي –٢٠٢.
(٥٧) كتاب التعريفات، للجرجاني، ص١٧٣.
(٥٨) سورة الانبياء، الآية : ١٠.
(٥٩) تفسير مواهب الرحمن، عبد الكريم المدرس، ج٥، ص٢٧٥.
(٦٠) تفسير المراغي: ٩/١٧.
(٦١) سورة يوسف، الآية : ٢.
(٦٢) تفسير مواهب الرحمن، عبد الكريم المدرس، ج٤، ص٢٤٢.
(٦٣) تفسير مواهب الرحمن، عبد الكريم المدرس، ج٤، ص٢٤٣.
(٦٤) الإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشـــهير بالإمام ابو جعفر الطبري، (٢٢٤هـــ – ٣١٠) صاحب مذهب مستقل وله الكثير من المؤلفات منها جامع البيان عن تأويل القرآن، إمام وفقيه وعالم في الكثير من العلوم اللغة والفقه وغيرها.
(٦٥) جامع البيان في تأويل القرآن : ٥٥١/١٥.
(٦٦) سورة اقمر، الآية : ١٧.
(٦٧) تفسير مواهب الرحمن، ج٧، ص١٢٦.
(٦٨) الرازي : ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسيني بن الحسن بن علي الرازي، المقلب بفخر الدين الرازي هو إمام ومفسر وفقيه أصولي له الكثير من المؤلفات منها التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب توفي في (٦٠٤هـــ)، وكان على قائمة نصرة الاشاعرة كما اشتهر بردوده على الفلاسفة والمعتزلة، ينظر : ســـير اعلام النبلاء، الطبقة الثانية والثلاثون، فخر الدين، ج رقم ٢١، معجم المفسرين، من صدر الاسلام وحتى العصر الحاضر ج الثاني، ص٥٩٦.
(٦٩) مفاتيح الغيب : ٣٨/٢٩.
(٧٠) سورة محمد، الآية : ٢٤.
(٧١) تفسير مواهب الرحمن، ج٧، ص١٠٣.
(٧٢) المصدر نفسه ، ج٧، ص١٠٣.
(٧٣) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: ٤٦/٥.
(٧٤) التفسير والمفسرون، الذهبي : ١٨٣/١.
(٧٥) أصول التفسير وقواعده، خالد عبد الرحمن: ١٦٧/١.
(٧٦) سورة يونس، الآية : ١٠١.
(٧٧) تفسير مواهب الرحمن، عبد الكريم المدرس، ج٤، ص١٩٤.

(٧٨) ينظر : تفسير القرآن العظيم، ٢٩٩/٤، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٣٧٤.

(٧٩) مسند الإمام أحمد بن حنبل،من باب : مسند ابي هريرة (رضي الله عنه)، ٣٨١/١٤، ح رقم : ٨٧٧٤، الحديث ضعيف.

(٨٠) ينظر : الشيخ محمد متولي الشعراوي وقضايا العصر، ص٢١٩.

(٨١) سورة آل عمران، من الآية : ١٥٩.

(٨٢) تفسير مواهب الرحمن عبد الكريم المدرس، ج٢، ص١٩٨.

(٨٣) تفسير المنار، ١٦٨/٤.

(٨٤) المصدر نفسه: ١/٤

(٨٥) سورة العنكبوت: من الآيتان : ٥٨ – ٥٩.

(٨٦) تفسير مواهب الرحمن، عبد الكريم المدرس، ج٦، ص١٩٣.

(٨٧) سورة الطلاق، جزء من الآية : ٣.

(٨٨) تفسير مواهب الرحمن، عبد الكريم المدرس، ج٧، ص٢٥٢.

**المصادر والمراجع**

القرآن الكريم

١. اتباع لا ابتداع قواعد وأسس في السنة والبدعة، حسام الدين بن موسى محمد بن عفانة، ط٢، مصصحة، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤

٢. الاتقان في علوم القرآن، ابو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تح : مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، ط١.

٣. ارشاد الناسك الى المناسك، اعداد: مجيد سعيد حمه صالح، اشراف: الدكتور موسى محمد عثمان، رسالة دكتوراه، جامعة النيلين، كلية الآداب، السودان، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

٤. اسس بناء شخصية الطفل المسلم، جمع وإعداد علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ماليزيا.

٥. أصول الايمان، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (ت١٤٢٠هـ)، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، العدد: ٣، سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٦. أصول التفسير وقواعده، خالد عبد الرحمن العك، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ

٧. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن ابراهيم بن محمد المعروف بابن نجيم المصري (ت٩٧٠هـ) ط٢، دار الكتاب الاسلامي للنشر، د.ب، د.ت

٨. البداية والنهاية، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ) تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م

٩. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، ابو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت٥٨٧هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م

١٠. البغوي ومنهجه في التفسير، عفاف عبد الغفور حميد، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٨٣م

١١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن ابي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت٩١١هـ)، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا

١٢. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، ابو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين دار الهداية

١٣. التبيان في علوم القرآن، الشيخ محمد علي الصابوني، باكستان- كرانشي، مكتبة البشرة، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، طبعة جديدة، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

١٤. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق : ضبطه وصححه جماعة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

١٥. تفسير ابن باديس «في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير».: عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت ١٣٥٩هـ)، المحقق: علق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

١٦. تفسير القرآن (وهو اختصار للتفسير الماوردي) أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي (ت٦٦٩٠هـ) تح : الدكتور عبد الله بن ابراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

١٧. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين الحسيني (ت١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م

١٨. تفسير القرآن العظيم، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق : سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

١٩. تفسير القرآن العظيم، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق : سامي بن محمد السلامة، ط٢، دار طيبة للنشر، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

٢٠. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) محمد بن محمد بن محمود، ابو منصور الماتريدي، (المتوفى : ٣٣٣هـ)، تحقيق : د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الاولى، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م

٢١. التفسير النبوي، خالد بن عبد العزيز الباتلي، الرياض، دار كنوز اشبيليا، ط١، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م

٢٢. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١

٢٣. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، الفجالة، القاهرة، الطبعة الأولى

٢٤. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي [ت ١٤٤١ هـ] المدرس بدار الحديث الخيرية في مكة المكرمة إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي خبير الدراسات برابطة العالم الإسلامي الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١

٢٥. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق : أحمد البردوني وابراهيم اطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م

٢٦. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٨٧م.

٢٧. الزاهر في غريب الفاظ الشافعي، محمد بن احمد بن الازهر الازهري الهروي ابو منصور تحقيق : د. محمد جبر الألفي، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، الكويت، ط الأولى.

٢٨. سبل السلام من صحيح سيرة خير الأنام (عليه الصلاة والسلام) صالح بن طه عبد الواحد، راجعه وقدم له، فضيلة الشيخ سليم بن عبد الهلالي، فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان، ط١، مكتبة الغرباء، الدار الأثرية، ١٤٢٨هـ

٢٩. سير اعلام النبلاء، شمس الدين ابو عبد محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط:١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م

٣٠. الطبقات الكبرى، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

٣١. العين، ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق : د. وجدي المخزومي، د.ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٣٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، احمد بن علي بن حجر ابو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه أبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي، قام باخراجه وصححه وأشراف على طبعه : محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ

٣٣. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى : ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١الاولى، ١٤١٤هـ

٣٤. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق :ضبطه وصححه جماعة من العلماء باشراف دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٣٥. كتاب العين، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تح : د. نهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال

٣٦. الكشاف عن حقائق التنزيل، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ

٣٧. كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين بن محمد الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض

٣٨. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ابو البقاء ايوب بن موسى الحسيني، (ت١٠٩٤)، تح : عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، بيروت

**Sources and References**

**The Holy Qur'an**

1. **Ittiba' la Ibtida': Qawa'id wa Usus fi al-Sunnah wa al-Bid'ah**, by Hussam al-Din ibn Musa Muhammad ibn 'Affanah, 2nd ed., revised, 1425 AH / 2004 CE.
2. **al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an**, by Abu al-Fadl Jalal al-Din 'Abd al-Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti (d. 911 AH). Edited by: Markaz al-Dirasat al-Qur'aniyyah, King Fahd Complex, 1st ed.
3. **Irshad al-Nasik ila al-Manasik**, prepared by Majid Sa'id Hamma Salih, supervised by Dr. Musa Muhammad 'Uthman, PhD dissertation, Nilein University, Faculty of Arts, Sudan, 1438 AH / 2017 CE.
4. **Usus Bina' Shakhsiyyat al-Tifl al-Muslim**, compiled and prepared by 'Ali ibn Nayif al-Shuhud, researcher in Qur'an and Sunnah, 1st ed., 1430 AH / 2009 CE, Malaysia.
5. **Usul al-Iman**, by 'Abd al-'Aziz ibn 'Abd Allah ibn Baz (d. 1420 AH), Islamic University of Madinah, Issue 3, 1399 AH / 1979 CE.
6. **Usul al-Tafsir wa Qawa'iduh**, by Khalid 'Abd al-Rahman al-'Akk, Beirut: Dar al-Nafa'is, 3rd ed., 1414 AH.
7. **al-Bahr al-Ra'iq Sharh Kanz al-Daqa'iq**, by Zayn al-Din ibn Ibrahim ibn Muhammad, known as Ibn Nujaym al-Misri (d. 970 AH), 2nd ed., Dar al-Kitab al-Islami.
8. **al-Bidayah wa al-Nihayah**, by Abu al-Fida' Isma'il ibn 'Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri, then al-Dimashqi (d. 774 AH). Edited by 'Abd Allah ibn 'Abd al-Muhsin al-Turki, Riyadh: Dar Hajr, 1st ed., 1418 AH / 1997 CE.
9. **Bada'i' al-Sana'i' fi Tartib al-Shara'i'**, by 'Ala' al-Din Abu Bakr ibn Mas'ud ibn Ahmad al-Kasani al-Hanafi (d. 587 AH), 2nd ed., Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1406 AH / 1986 CE.
10. **al-Baghawi wa Manhajuhu fi al-Tafsir**, by 'Afaf 'Abd al-Ghafur Hamid, Baghdad: al-Irshad Press, 1983 CE.
11. **Bughyat al-Wu'at fi Tabaqat al-Lughawiyyin wa al-Nuhat**, by 'Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH). Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, al-Maktabah al-'Asriyyah, Sidon–Lebanon.
12. **Taj al-'Aroos min Jawahir al-Qamus**, by Muhammad ibn Muhammad ibn 'Abd al-Razzaq al-Husayni Abu al-Fayd, known as Murtada al-Zabidi (d. 1205 AH). Edited by a group of scholars, Dar al-Hidayah.

13. **al-Tibyan fi ‘Ulum al-Qur’an**, by Shaykh Muhammad ‘Ali al-Sabuni, Karachi, Pakistan: Maktabat al-Bushra, 1st ed., 1431 AH / 2010 CE (new ed. 1432 AH / 2011 CE).
14. **al-Ta‘rifat**, by ‘Ali ibn Muhammad ibn ‘Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH). Verified and corrected by a group of scholars, Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., 1403 AH / 1983 CE.
15. **Tafsir Ibn Badis:** *Fi Majalis al-Tadhkir min Kalam al-Hakim al-Khabir*, by ‘Abd al-Hamid Muhammad ibn Badis al-Sanhaji (d. 1359 AH). Annotated by Ahmad Shams al-Din, Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., 1416 AH / 1995 CE.
16. **Tafsir al-Qur’an** (abridgment of *Tafsir al-Mawardi*), by Abu Muhammad ‘Izz al-Din ‘Abd al-‘Aziz ibn ‘Abd al-Salam al-Sulami al-Dimashqi (d. 660 AH). Edited by Dr. ‘Abd Allah ibn Ibrahim al-Wuhbi, Beirut: Dar Ibn Hazm, 1st ed., 1416 AH / 1996 CE.
17. **Tafsir al-Qur’an al-Hakim (Tafsir al-Manar)**, by Muhammad Rashid ibn ‘Ali Rida al-Husayni (d. 1354 AH). Cairo: al-Hay’ah al-Misriyyah al-‘Ammah lil-Kitab, 1990 CE.
18. **Tafsir al-Qur’an al-‘Azim**, by Abu al-Fida’ Isma‘il ibn ‘Umar ibn Kathir (d. 774 AH). Edited by Sami ibn Muhammad Salamah, Riyadh: Dar Taybah, 2nd ed., 1420 AH / 1999 CE.
19. **Tafsir al-Qur’an al-‘Azim**, by Abu al-Fida’ Isma‘il ibn ‘Umar ibn Kathir (d. 774 AH). Edited by Sami ibn Muhammad Salamah, Riyadh: Dar Taybah, 2nd ed., 1420 AH / 1999 CE.
20. **Tafsir al-Maturidi (Ta’wilat Ahl al-Sunnah)**, by Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmoud Abu Mansur al-Maturidi (d. 333 AH). Edited by Dr. Majdi Baslum, Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., 1426 AH / 2005 CE.
21. **al-Tafsir al-Nabawi**, by Khalid ibn ‘Abd al-‘Aziz al-Batli, Riyadh: Dar Kunuz Ishbiliyya, 1st ed., 1432 AH / 2011 CE.
22. **al-Tafsir al-Wasit li al-Qur’an al-Karim**, by Muhammad Sayyid Tantawi, Cairo: Dar Nahdat Misr, 1st ed.
23. **al-Tafsir al-Wasit li al-Qur’an al-Karim**, by Muhammad Sayyid Tantawi, Cairo: Dar Nahdat Misr, al-Faggalah, 1st ed.
24. **Tafsir Hada’iq al-Ruh wa al-Rayhan fi Rawabi ‘Ulum al-Qur’an**, by Muhammad al-Amin ibn ‘Abd Allah al-Armiy al-‘Alawi al-Harari al-Shafi‘i (d. 1441 AH). Supervised and reviewed by Dr. Hashim Muhammad ‘Ali ibn Husayn Mahdi, Beirut: Dar Tawq al-Najah, 1st ed., 1421 AH / 2001 CE.
25. **al-Jami‘ li Ahkam al-Qur’an**, by Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi. Edited by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfayish, 2nd ed., Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah, 1384 AH / 1964 CE.

26. **Jumharat al-Lughah**, by Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan al-Azdi (d. 321 AH). Edited by Ramzi Munir Ba‘labakki, Beirut: Dar al-‘Ilm lil-Malayin, 1st ed., 1987 CE.
27. **al-Zahir fi Gharib Alfaz al-Shafi‘i**, by Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhar al-Azhari al-Harawi Abu Mansur. Edited by Dr. Muhammad Jabr al-Alfi, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Kuwait, 1st ed.
28. **Subul al-Salam min Sahih Sirat Khayr al-Anam (peace be upon him)**, by Salih ibn Taha ‘Abd al-Wahid, reviewed and introduced by Shaykh Salim ibn ‘Eid al-Hilali and Shaykh Mashhur ibn Hasan Al-Salman, 1st ed., Maktabat al-Ghuraba’ al-Athariyyah, 1428 AH.
29. **Siyar A‘lam al-Nubala’**, by Shams al-Din Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn ‘Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH). Cairo: Dar al-Hadith, 1427 AH / 2006 CE.
30. **al-Tabaqat al-Kubra**, by Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Sa‘d ibn Mani‘ al-Hashimi al-Basri al-Baghdadi, known as Ibn Sa‘d (d. 230 AH). Edited by Muhammad ‘Abd al-Qadir ‘Ata, Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., 1410 AH / 1990 CE.
31. **Kitab al-‘Ayn**, by Abu ‘Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH). Edited by Dr. Wajdi al-Makhzumi and Dr. Ibrahim al-Samarra’i, Dar wa Maktabat al-Hilal.
32. **Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari**, by Ahmad ibn ‘Ali ibn Hajar Abu al-Fadl al-‘Asqalani al-Shafi‘i. Numbered and arranged by Muhammad Fu’ad ‘Abd al-Baqi; edited and supervised by Muhibb al-Din al-Khatib, Beirut: Dar al-Ma‘rifah, 1379 AH.
33. **Fath al-Qadir**, by Muhammad ibn ‘Ali ibn Muhammad ibn ‘Abd Allah al-Shawkani al-Yamani (d. 1250 AH). Damascus–Beirut: Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim al-Tayyib, 1st ed., 1414 AH.
34. **Kitab al-Ta‘rifat**, by ‘Ali ibn Muhammad ibn ‘Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH). Edited and verified under the supervision of Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1403 AH / 1983 CE.
35. **Kitab al-‘Ayn**, by Abu ‘Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn ‘Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH). Edited by Dr. Nahdi al-Makhzumi and Dr. Ibrahim al-Samarra’i, Dar wa Maktabat al-Hilal.
36. **al-Kashshaf ‘an Haqa’iq al-Tanzil**, by Abu al-Qasim Mahmud ibn ‘Amr ibn Ahmad al-Zamakhshari, known as Jar Allah (d. 538 AH). Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi, 3rd ed., 1407 AH.
37. **Kashf al-Mushkil min Hadith al-Sahihayn**, by Jamal al-Din ibn Muhammad al-Jawzi. Edited by ‘Ali Husayn al-Bawwab, Riyadh: Dar al-Watan.
38. **al-Kulliyyat: Mu‘jam fi al-Mustalahat wa al-Furuq al-Lughawiyyah**, by Abu al-Baqa’ Ayyub ibn Musa al-Husayni (d. 1094

AH). Edited by ‘Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Beirut: Mu’assasat al-Risalah, 1419 AH / 1998 CE.